

ينابيع المودة لذوي القربى

[451] بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا ، فالتمس منهم أصحاب علي أن يسوغوا لهم شرب الماء ، فقالوا: لا وإِ ولا قطره حتى تمو توا عطاشا كما مات عطشا ابن عفان، فلما رأى على عليه السلام ذلك حمل بأصحابه على عسكر معاوية حملات كثيفة حتى أزالهم عن مراكزهم، وملكوا الماء. فقال أصحاب على: نمنعهم من الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك ومنعوننا، ولا نسقيهم منه قطرة، وهم يموتون بالعطش، فلا حاجة لنا الى الحرب. فقال: لا وإِ لا أكافهم بمثل فعلهم، إفسحوا لهم عن بعض الشريعة ففى حد السيف ما يغنى عن ذلك (1). وأما جهاده في سبيل إِ فمعلوم عند جميع الناس، من المعلومات الضرورية. كالعلم بوجود مكة ومصر فقتل في بدر سبعون من المشركين، قتل على عليه السلام ستة وثلاثين منهم وقتل المسلمون والملائكة أربعة وثلاثين. وإذا رجعت الى مغازي محمد بن الواقدي وتاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذري ومغازي محمد بن إسحق المطلبى وغيرهم علمت صحة ذلك، دع من قتله في غيرها كأحد والخنق وحنين وخيبر (2). وأما الفصاحة، فهو عليه السلام إمام الفصحاء، وسيد البلغاء. قال عبد الحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب على عليه السلام ففاضت ثم فاضت. وقال الاصبع بن نباتة: حفظت من خطابة على عليه السلام كنزا لا يزيد الانفاق إلا سعة وكثرة، وحفظت مائة فصل من مواعظه عليه السلام. _____ (1)

شرح النهج 1 / 22 - 24. (2) شرح النهج 1 / 24. (*)